

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

منها عشرين فروجة كسكرية بماء الرمان ثم قدم إليه الحار والبارد والحلو والحامض فأكل منها أكل من لم يأكل شيئاً تم غسل يده وقال لدينار ينبغي أن تجد في أمر المال فقال الذي على ستة آلاف درهم فقال ياسر لأحمد إنه قد اعترف بسبعة آلاف ألف درهم فقال ما أحفظ ما قال ولكن ليقل ما عنده الآن ويطالب به فتقرر الأمر بينهما على ستة آلاف ألف درهم . وانصرف أحمد إلى المأمون وكان قد تقدمه ياسر فشرح له الخبر فلما دخل قال قد تقرر الأمر بيننا على خمسة آلاف ألف درهم فقال المأمون وهو يضحك قد ذهبت ألف ألف درهم بأكلة وألف ألف أخرى بم ذهبت وألزمه ستة آلاف ألف درهم وقال ما رأيت غداء أذهب ألف ألف درهم إلا غداء دينار وما رأيت أغلى منه .

1022 - (مواعيد الكمون) يضرب مثلاً للمواعيد الكاذبة وذلك أن الكمون لا يسقى بل يوعد به بالسقى فيقال غدا نسقيك وبعد عد نكفيك فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة قال الشاعر .

(لا تجعلني ككمون بمزرعة ... إن فاته الماء أغنته المواعيد) .

وقد أحسن ابن الرومي في الجمع بين الفلفل والكمون حيث قال .

(كم شامخ باذخ بثروته ... أضله قبلى المضلونا) .

(جعلته بالهزاء فلفلة ... إذ جعلتني مناه كمونا) .

1023 - (دعوة السنة) يضرب مثلاً لما يكون في السنة مرة